تحديات مواجهة مخاطر الأخبار الزائفة
على مواقع التواصل الاجتماعي خلال جائحة كورونا

The Challenges of addressing the Fake news Dangers on Social Media during the COVID-19

بومخيلة خالد[1]
جامعة الجزائر03
boumekhila.khaled@univ-alger3.dz

تاريخ الوصول 2021/07/24 القبول 2021/12/22 النشر على الخط 2022/06/05
Received 24/07/2021 Accepted 22/12/2021 Published online 05/06/2022

ملخص:

تهدف الدراسة للإحاطة بمختلف الجوانب المفاهيمية لمصطلح الأخبار الزائفة *Fake news* الذي أصبح يشكل هاجسا للعالم خاصة في ظل التحول الرقمي والتكنلوجي الجديد، وتوضيح مختلف المفاهيم المتداخلة معه، بالإضافة إلى إبراز مخاطر انتشار الأخبار الزائفة خلال جائحة كورونا، حيث تشكل خطرا حقيقيا على الصحة العامة للأفراد.

وتقترح الدراسة تفعيل مجموعة من الإجراءات الوقائية مثل إطلاق برامج لنشر المعلومات الصحيحة حول الوباء، وتطوير خوارزميات لفرز المحتوى الرقمي، كما يسمح تنفيذ الإجراءات الجزائية في ردع المروجين لهذه الأخبار.

الكلمات المفتاحية: أخبار زائفة؛ فيروس كورونا؛ استراتيجيات الوقاية؛ بيئة رقمية؛ اتصال صحي.

Abstract:

This study aims to take stock of various conceptual aspects of the term Fake news in the light of the new digital and technological transformation and clarify various concepts that overlap with it. In addition to highlighting the dangers of Fake news during the COVID-19 pandemic, which poses a real threat to the public health of individuals. To this end, a series of strategies proposed to limit the spread of fake news through social media.

The study proposes to activate a range of preventive actions to limit the spread of fake news through social media. Such as launching programs to disseminate correct information about the epidemic, and developing algorithms to triage the digital content to sort digital content, and implementation of penal procedures in deterring promoters of this news.

Keywords: Fake news; CORONA virus; Prevention strategies; Digital environment; Health communication.

[1]– المؤلّف المراسل: بومخيلة خالد البريد الإلكتروني: **boumekhila.khaled@univ-alger3.dz**

1. مقدمة:

لقد شملت الجهود المبكرة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات في توصيل الخدمات الصحية إلى المرضى عن طريق الويب، والتطبيب عن بعد وغيرها من أشكال الرعاية الصحية الرقمية **e-health**[1]، هذه الأخيرة توفر فرصا كثيرة لتطوير ممارسات مبتكرة وفعالة في مجال الاتصال الصحي، وهي تسهم في زيادة المعرفة وتحسين السلوك الصحي[2]، وتشكل مواقع التواصل الاجتماعي في مجال التواصل الصحي الرقمي جزء أساسي لا غنى عنه لنشر الثقافة الصحية وتحسين النتائج الصحية عموما، وتشمل بعض أشكال تدخلات الصحة الإلكترونية جمع البيانات، ومراقبة الأمراض، وإدارة المعلومات الصحية، والاستجابة في حالات الطوارئ، ورصد الرعاية الصحية، وتتبع تفشي الأمراض[3].

وخلال الفترة الحالية، ورغم كون الإنترنت توفر قناة فعالة لنشر المعلومات الصحية، وتيسير الجهود الفردية في الحصول على المعلومات الصحية وتبادلها، بيد أن بعض هذه المعلومات قد تكون "زائفة، أو خاطئة، أو مبالغ فيها"[4]، والتي قد تولد انتشار الشائعات التي تؤذي لسلوكيات خاطئة، هذه الشائعات تمثل معلومات غير مؤكدة وتفتقر إلى أدلة واضحة، فعندما بدأ مرض فيروس كورونا COVID-19 لأول مرة سنة 2019 في الصين، انتشرت الشائعات حول فيروس كورونا بسرعة على الإنترنت، وتضاربت المعلومات حول مسببات المرض وطرق انتقاله، بل إن الكثيرين اعتبروا الأمر في البداية مجرد دعاية صينية لتسويق المستلزمات الصحية.

لقد أدت جائحة كورونا إلى نشوء اضطرابات حول العالم، حيث أنها أثرت سلبا على فعالية استراتيجيات احتواء الفيروس، بل إن هذه المعلومات من شأنها أن تشوه بشكل أساسي إدراك الناس لخطر الفيروس الذي يتطور ويزداد خطورة مع مرور الوقت، وتكمن الخطورة أن المعلومات الزائفة المتعلقة بالجائحة تشكل تهديدا مباشرا للصحة العامة للأفراد، فبعض المعلومات غير الصحيحة على مواقع التواصل والتي تروج لعلاجات طبية للفيروس لا تستند لرأي طبي، قد تؤدي لمستعملها بظهور مضاعفات صحية خطيرة، وهنا تبرز الحاجة الملحة لتوفر معلومات دقيقة وصادقة حول الوضع تستند لمبادئ العلم، لأنها ستمثل موردا معلوماتيا لإنقاذ حياة الناس، وداعما للأطقم الطبية ومنظمات الصحة في تنفيذ استراتيجياتها لوقف انتشار الوباء.

ونظرا لحداثة فيروس كورونا، فإن نقص البحوث العلمية المتعلقة بأسباب انتقال الفيروس والآثار الناجمة عنه وطرق الوقاية والعلاج، قد ساهم بشكل فعال في نشر وتعميم المعلومات الزائفة لا سيما على مواقع التواصل، وأصبحت تشكل مشكلة صحية عامة عالمية تؤثر سلباً على

---

[1] مفهوم الصحة الإلكترونية وهناك مصطلح مرادف له هو الرعاية الالكترونية e-care هي تقديم الرعاية الصحية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الإلكترونية الحديثة عندما لا يكون مقدمو الرعاية الصحية والمرضى على اتصال مباشر، لذلك تستخدم الوسائل الإلكترونية للتفاعل مع المرضى مقدمي الرغاية الصحية.

[2] Adebayo Fayoyin, "Engaging Social Media for Health Communication in Africa:Approaches, Results and Lessons," Journal of Mass Communication & Journalism 6, no. 6 (2016), https://doi.org/10.4172/2165-7912.1000315.

[3] Suzanne L. Suggs and Scott C. Ratzan, "Global E-Health Communication," in The Handbook of Global Health Communication, ed. Rafael Obregon and Silvio R. Waisbord (Hoboken, NJ: Wiley, 2012), pp. 251-273, p.258.

[4] Linda J. Pearson, "Learn the Truth about Medical Rumors," The Nurse Practitioner 28, no. 10 (2003): p. 4, https://doi.org/10.1097/00006205-200310000-00001, p.4.

قدرات الحكومات على التخفيف من حدة المرض، وتسبب إصابات ووفيات عرضية وإيذاء الذات بسبب المعتقدات الكاذبة بشأن الفيروس، الأمر الذي جعل منظمات الصحة تصف انتشار الأخبار الزائفة حول الجائحة بـ "المعلومات الوبائية Infodemic"، وهو ما يشكل المزيد من التحديات لسلطات الصحة العامة من أجل تكييف استراتيجيات إدارة اتصال المخاطر فعالة.

وعليه تأتي هذه الدراسة لتحاول الإحاطة بجوانب ظاهرة انتشار الاخبار الزائفة Fake news والشائعات عبر منصات التواصل المختلفة، وتوضيح الخطورة الناجمة عن ذلك خاصة فيما يتعلق بالاستراتيجية الصحية لمكافحة جائحة كورونا COVID-19، ومن ثم اقتراح جملة من الإجراءات التي من شأنها مجابهة هذه الظاهرة في هذا الظرف الوبائي الحساس الذي يعيشه العالم.

ومن أجل ذلك فإن إشكالية الدراسة تتمثل في: **ما هو واقع انتشار الأخبار الزائفة خلال جائحة كورنا في مواقع التواصل الاجتماعي؟**، وتتفرع من سؤال الإشكالية الرئيس مجموعة من التساؤلات:

- ما هو مفهوم الأخبار الزائفة، والمفاهيم المتداخلة معه؟
- ما هي المخاطر الناجمة عن انتشار الأخبار الزائفة على مواقع التواصل خلال الجائحة؟
- ما هي الاجراءات الممكنة التي تساهم في الحد من انتشار الأخبار الزائفة المتعلقة بجائحة كورونا؟

2. الإطار المفاهيمي للأخبار الزائفة Fake news:

هناك العديد من المفاهيم المتشابكة التي قد تشترك فيما بينها في مصطلح التضليل أو المغالطة، لذلك وجب التفريق بين مختلف المصطلحات المتداولة حول الأخبار الكاذبة أو المزيفة.

1.2. الأخبار المضللة Disinformation: يعود أصل هذا المفهوم الى الكلمة الروسية (dezinformatsiya)، وكانت تمثل أحد الاستراتيجيات الاتصالية للمخابرات السوفياتية KGB حيث وصفها Metzl بأنها " عمليات تهدف إلى تلوث عملية صنع الرأي في الغرب"[1]، وهي تعنى المعلومات المزيفة عمدا التي تصدر من حكومة لحكومة أخرى أو لعامة الشعب، كما يوجد تعريف للأجهزة الاستخبارية السوفياتية للمفهوم بأنه "يستعمل في العمليات السرية والمخابراتية المغطاة لوصف الأدلة الزائفة أو المحرفة التي تستعمل لتشويه سمعة الخصم"[2].

ويشير مفهوم المعلومات المضللة إلى المعلومات الغير صحيحة أو المغلطة يتم إنشاؤها أو نشرها بقصد إحداث ضرر أو منفعة لصاحبها، قد يكون القصد من إحداث الضرر موجهاً نحو الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات أو العمليات، وغالباً ما يكون التضليل نتاج خداع مخطط بعناية ومتطور تقنياً (كما هو الحال مع عملية الحارس الشخصي Operation Bodyguardفي الحرب العالمية 2)، غير أن خلق المعلومات المضللة قد يكون بسيطاً فقد يأتي في شكل كذبة مثالا عليه حين قال الرئيس كلينتون للشعب الأميركي خلال الفضيحة الأخلاقية "لم أقم بعلاقات جنسية مع تلك المرأة، الآنسة ليوينسكي Lewinsky" وهو في الحقيقة قام بالتلاعب بشعبه، وقد ساهمت

[1] Lothar Metzl, "Reflections on the Soviet Secret Police and Intelligence Services," Orbis 18, no. 3 (1974): pp. 917-930, p 925.

[2] Max Holland, "The Propagation and Power of Communist Security Servicesdezinformatsiya," International Journal of Intelligence and CounterIntelligence 19, no. 1 (2006): pp. 1-31, https://doi.org/10.1080/08850600500332342, pp 3-4.

تكنولوجيات المعلومات الجديدة في تسهيل خلق ونشر المعلومات المضللة فأصبح بإمكان الناس خداع مستخدمي الإنترنت من خلال إنشاء مواقع ويب "تنتحل صفة" مواقع ويب لمصادر معلومات حسنة السمعة ما يعطي نوع من المصداقية الزائفة لهذه المعلومات، كما أن الناس قادرون على التلاعب بشكل مقنع بالصور المرئية بفضل تقنيات التعديل على الصور ومقاطع الفيديو، والواقع أن الأمر يتطلب الآن قدراً ضئيلاً للغاية من المهارة الفنية لخلق ونشر المعلومات المضللة على نطاق واسع.

ووفقاً لـ .Eric Cheyfitz، فإن المعلومات المضللة هي "عملية محو التاريخ، والتي بلغت ذروتها بتعطيل التفكير النقدي أو وقفه أو عدم تعلم الحقائق بشكل دائم"[1]، حيث ترتبط القدرة على التفكير بشكل حاسم بالقدرة على التفكير تاريخياً وبهذا المعنى فإن التضليل الإعلامي يعمل على تخفيف المعالجة الواعية للمعلومات، وخلق بنية حيث لا يعترف بالتناقضات.

ولا تأتي المعلومات المضللة دائماً مباشرة من المؤسسة أو الشخص الذي ينوي الخداع فعلى سبيل المثال كثيراً ما تتعرض الخدمات الإخبارية للخداع أو لنشر معلومات غير دقيقة أو مضللة من قبل شخص آخر، ففي عام 2000 أنشأ أحد الأفراد نشرة صحفية احتيالية متخصصة في البورصة ذكرت أن الرئيس التنفيذي لشركة Emulex قد استقال للتو من منصبه، هذه المعلومة تداولتها العديد من الخدمات الإخبارية العالمية بما في ذلك (Bloomberg، CBSMarketwatch، Dow Jones) ما جعل أسهم الشركة تفقد أكثر من نصف قيمتها في بضع ساعات فقط[2].

2.2. الأخبار الخاطئة Misinformation: هي معلومات خاطئة تتم مشاركتها من دون قصد التسبب في ضرر أو إدراك أنها غير صحيحة، وفي بعض الحالات قد تعمل جهات الاتصال الفاعلة دون علم على استمرار انتشار المعلومات الخاطئة من خلال تقاسم المحتوى الذي تعتقد أنه دقيق عبر شبكاتهم، ويمكن القول بأن المعلومات الخاطئة تعني المعلومات الغير صحيحة وغير الدقيقة والمحرفة والمزعومة، دون وجود نية في تعمد الأمر ولا يقصد بها ممارسة التضليل، فمثلا قد تقوم وسائل الإعلام ببث معلومات حول موضوع معين قد تتنافى والواقع وذلك في ظروف تتسم بشح المعلومات حول ذلك الموضوع[3].

ويعتبر مفهوم الأخبار الخاطئة Misinformation أعم وأشمل كونه يشير لنشر المعلومات الخاطئة بغض النظر إن كان ذلك عن قصد أم لا، وانتشار المعلومات الخاطئة يحدث في كثير من الأحيان في حياتنا اليومية فنحن معرضون جميعا لارتكاب الأخطاء، فعند إعادة سردنا للأحداث قد ننسى أو نخطئ في ذكر التفاصيل كأن نخبر أصدقائنا شيء شاهدناه على التلفاز أَو اطلعنا عليه في مواقع التواصل الاجتماعي معتقدين بأن ما نقوله حقيقي جداً ولا كننا لا نعرف أنها خاطئة فنكون بذلك قد ساهمنا في نشر المعلومات الخاطئة.

ونادراً ما يقوم الأشخاص الذين يشاركون هذا النوع من المحتوى إحداث ضرر بل إنهم في تلك اللحظة يحاولون المساعدة، ولكنهم فشلوا في التحقق بشكل كاف من المعلومات التي يشاركونها، وقد لوحظ هذا في جائحة كورونا الحالية أين تشارك الكثيرون من مستخدمي مواقع

---

[1] Eric Cheyfitz, The Disinformation Age the Collapse of Liberal Democracy in the United States (New York: Routledge, 2017), p 31.

[2] Neil Irwin, "Emulex Shares Plummet after Hoax," The Washington Post (WP Company, August 26, 2000), https://www.washingtonpost.com/archive/business/2000/08/26/emulex-shares-plummet-after-hoax/0fd7851a-c291-47a7-93ba-b4b3e1b9b526/, consulted on 20 February 2021.

[3] ميروسلاف تودغمان، و نيفس ميكلك. (2018). علم الإعلام (كيف نميز المعلومات الخاطئة من المعلومات المضللة؟)، ترجمة طارق عسيلي. الاستغراب(11)، 330-351. ص ص 332-333.

التواصل الاجتماعي المعلومات صحية في اعتقادهم أنها تساعد في الوقاية من الفيروس لكن تلك المعلومات صنفت في خانة المعلومات الخاطئة من قبل المنظمات الصحية كونها تؤثر سلبا على صحة الأفراد.

3.2. الأخبار الزائفة Fake news: قد يعود ظهور مفهوم الأخبار الزائفة Fake news لما قبل 2016 لكن الأكيد أن البعد العالمي للمفهوم قد بدأ يتشكل خلال الحملة الانتخابية للرئاسيات الأمريكية 2016، حيث استخدم دونالد ترامب Donald Trump المفهوم ليهاجم به وسائل الإعلام المعارضة له، والتي كانت قد وجهت له العديد من الانتقادات والتهم طيلة حملته الانتخابية[1]، وعرف المفهوم رواجا أكبر منذ سنة 2017 حين أجاب ترامب مراسل شبكة CNN بأنه يمثل الأخبار الزائفة « You are Fake news » واصفا شبكة CNN بالرهيبة[2]، وقد اختير مفهوم Fake news ليكون كلمة العام سنة2017 حسب قاموس كولينس Collins[3]، حيث تم استخدام المفهوم على نطاق واسع من قبل رجال السياسة ووسائل الإعلام وحتى من قبل المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي.

وحول مفهوم الأخبار الزائفة نجد الباحث Elliot Michaelson وزملاؤه يعرفونها بأنها " الانتشار الواسع للقصص الاخبارية التي يعالجها أولئك الذين يقومون بنشرها على أنها أخبار تم انتاجها وفق معايير الممارسات الصحفية، إلا أنها في الواقع لم تنتج وفق هذه الممارسات"[4]، ومن خلال هذا التعريف فالFake news يمكن اعتبارها أخبارا صحفية مما يجعل الكثيرين يصدقونها ويقومون بنشرها اعتقادا منهم بصحتها غير أنها في الحقيقة هي أخبار تم إنشاؤها دون احترام القواعد الصحفية، هذا التعريف يتفق مع تعريف آخر للباحثة Rini التي تعرفها بأنها "قصة تدعي وصف أحداث في العالم الواقعي، عادة يكون من خلال محاكاة معايير كتابة التقارير في وسائل الاعلام التقليدية، ومع ذلك يعرف منشؤها على أنها زائفة إلى حد كبير، ويتم نقلها بهدفين هما إعادة الإرسال على نطاق واسع وخداع بعض جمهورها على الأقل"[5]، من خلال هذا التعريف يمكن استنباط ثلاث خصائص للأخبار الزائفة وهي التعمد في إنشائها،

[1] Turgay Yerlikaya and Seca Toker, "Social Media and Fake News in the Post-Truth Era: The Manipulation of Politics in the Election Process," Insight Turkey 22, no. 2 (2020): pp. 177-196, https://doi.org/10.25253/99.2020222.11, p 181.

[2] CNBC, "Trump to CNN Reporter: You Are Fake News," CNBC, January 11, 2017, https://www.cnbc.com/video/2017/01/11/trump-to-cnn-reporter-you-are-fake-news.html. Consulted on February 23, 2021.

[3] Collins, "Collins 2017 Word of the Year Shortlist," Collins Dictionary Language Blog, November 2, 2017, https://blog.collinsdictionary.com/language-lovers/collins-2017-word-of-the-year-shortlist/. consulted on February 23, 2021.

[4] Eliot Michaelson, Rachel Sterken, and Jessica Pepp, "What's New about Fake News?," Journal of Ethics and Social Philosophy 16, no. 2 (February 2019), https://doi.org/10.26556/jesp.v16i2.629, p 69.

[5] Regina Rini, "Fake News and Partisan Epistemology," Kennedy Institute of Ethics Journal 27, no. 2S (2017): pp. 43-64, https://doi.org/10.1353/ken.2017.0025, p 45.

وإرسالها لأعداد كبيرة وخداع الجمهور وهذه الخصائص تتوفر عليها وسائط الاعلام الجماهيرية بالخصوص وسائط الاتصال الجديدة ممثلة في مواقع التواصل، أين تغيب الرقابة على نشر القصص الإخبارية ومشاركتها على نطاق واسع.

وتداول الأخبار الزائفة يعتبر من عمليات التضليل التي تستهدف المستخدمين على مواقع التواصل الاجتماعي، وهي تتم عبر استخدام آليات معقدة يصعب كشفها، حيث يعتقد المستخدمون بأنها معلومات صحيحة وحقيقية، ولعل أبرز التقنيات المستعملة في عملية التضليل هو التضليل الكلامي واللغوي، حيث يشير الباحث كلود يونان[1] إلى وجود تلاعب بالمدلولات والمعاني والأفكار، من خلال غرس معلومات تتغلغل في أعماق الوعي، وتؤثر في القناعات والتصرفات، لذلك فهي بمثابة تسميم للعقول وتشويه للمعارف، وتزييف الحقائق والوقائع خلال الأزمات على غرار أزمة وباء كورونا له خلفيات وأهداف تخدم أصحاب المصالح، الذين لهم منافع ومكتسبات معينة من نشر هذه المعلومات، وبالتالي فنحن نقف أمام استراتيجية اتصالية سماها الباحث ياسر بكر بـ"صناعة الكذب" والذي يعرفها على أنها "نشاط اتصالي ضمن مجال حرب المعلومات، وهو يتضمن حزمة من الممارسات اللامهنية واللاأخلاقية التي تفتقد للمعايير والقيم، وتهدف لخلق صورة ذهنية عن أحداث ووقائع لا وجود لها في الحقيقة"[2]، وهو ما ينطبق على ما يحدث في مواقع التواصل من ترويج ممنهج للأخبار الزائفة حول فيروس كورونا لإثارة المخاوف والقلق لدى المستخدمين.

ويذكر الباحث السوري حاتم الشحف أنه من بين الأساليب التي تستخدم في التضليل والتي تتوافق مع المعلومات الزائفة التي تروج عن فيروس كورونا، أسلوب السخرية، فالمعلومات الساخرة حول الفيروس تؤثر على التعامل الجدي للناس مع انتشار الوباء[3]، بل ومن شأنها أن تشوه بشكل أساسي إدراك الناس لخطر الفيروس، مما يؤدي إلى التراخي وعدم الاكتراث بالإجراءات الوقائية، ويسمح أسلوب الإسناد لمرجعية غير موثوقة من نشر أي معلومة على مواقع التواصل، وقد أدى ذلك لحدوث انفجار معلوماتي على منصات التواصل، وخلال جائحة كورونا برزت الكثير من المعلومات حول طرق العلاج والوقاية، وتطور حالة الوباء وتم تداولها آلاف المرات، وأغلب هذه المعلومات لم يكن صحيحا، الأمر الذي تسبب في حدوث اضطرابات لدى المستخدمين حول ما يصدقونه وما لا يصدقونه.

وتعتقد الباحثة جوان دونوفان أن عملية التلاعب بالمعلومات وتشويهها، وتضليل الجمهور يتم ضمن دورة اتصالية سمتها "دورة حياة حملة التلاعب الإعلامي"، وقد حددت الباحثة خمس مراحل تمر بها الدورة، هذه الأخيرة تبدأ بالتخطيط لحملة التلاعب من قبل أصحاب المصالح ثم نشر المحتوى المتلاعب به على منصات التواصل وشبكة الانترنت، وذلك لتوليد التفاعل والردود من قبل المستخدمين الذي يتلقون المحتوى الإعلامي المشوه، وينشأ عن ذلك حدوث تغييرات في منظومة المعلومات الأمر الذي ينتج عنه تكيف أطراف التلاعب مع البيئة الاتصالية الجديدة التي تم إنشاؤها بالمعلومات التي تم التلاعب بها[4].

---

[1] كلود يونان. (2011). التضليل الكلامي وآليات السيطرة على الرأي الحركة الفسطاطية نموذجا. القاهرة، مصر: دار النهضة العربية. ص ص 114-115.

[2] بكر ياسر. (2013). صناعة الكذب دراسة في أشهر القصص المفبركة في الصحافة المصرية (الإصدار 2). القاهرة، مصر: دار أخبار اليوم. ص31.

[3] للمزيد أنظر: فريد حاتم الشحف. (2015). الدعاية والتضليل الإعلامي الأساليب والطرق. دمشق، سوريا: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة. ص ص 53-55.

[4] المرجع نفسه. ص36.

3. مواقع التواصل الاجتماعي–وباء كورونا– الأخبار الزائفة ثالوث العالم الحالي

1.3. أخبار وباء كورونا المضللة فيروس ثاني يجتاح العالم:

ألقى الأمين العام لمنظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم Tedros Adhanom، كلمة خلال مؤتمر الأمن المنعقد في ميونيخ في 15 فيفري2020، وفي تلك الفترة لم تكن هناك سوى 66 ألف حالة لوباء COVID-19 جلها في الصين –505 حالة فقط سجلت في بقية العالم–، لذا كان معظم العالم على الأرجح لا يزال يفترض حالة المرض بفيروس كورونا مشكلة صحية صينية في الغالب، ولم يشاطر الأمين العام لمنظمة الصحة العالمية هذا الرأي حيث أعرب عن قلقه إزاء تهاون المجتمع الدولي نحو انتشار الفيروس والاضطراب الشديد في سوق معدات الحماية الشخصية، الذي يعرض العاملين في مجال الصحة للخطر، ومستويات الشائعات والمعلومات الخاطئة التي كانت تعوق الاستجابة، والخراب الذي قد يلحقه انتشار الفيروس في البلدان ذات النظم الصحية الضعيفة[1]، وما استوقف الجميع عند خطابة هو اشارته لمصطلح المعلومة الوبائية Infodemic[2] حين قال " نحن لا نحارب وباء فحسب، نحن نحارب وباء معلوماتي، فالأخبار المزيفة تنتشر اليوم بشكل أسرع وأكثر سهولة من هذا الفيروس، وهي بنفس الخطورة، وإذا لم نعالج هذا فنحن متجهين إلى طريق مظلم لا يقود إلى أي مكان سوى الانقسام والتنافر"[3].

وتلعب الأزمات خاصة الصحية منها، دورا بارزا في إحداث مستويات من عدم اليقين الشديد، الأمر الذي يولد بدوره القلق، وهذا يدفع الناس إلى البحث عن سبل لحل عدم اليقين، والحد من القلق الذي يعتريهم، وذلك عن طريق التماس المعلومات من أي مصدر دون الاخذ بعين الاعتبار مدى صحتها وصدقها، وفي دراسة للباحثة الجزائرية حفيظة بوهالي حول مستوى القلق الذي يخلفه تلقي الأخبار الزائفة حول فيروس كورونا، وجدت الباحثة أن المعلومات الغير صحيحة التي يتلقاها المستخدمون عبر مواقع التواصل الاجتماعي تشكل هاجسا ومصدر للقلق لديهم، فالكم الهائل من المعلومات التي يتلقاها المستخدمون يوميا حول الجائحة شكلت مثيرات دفعت بالأشخاص إلى الشعور بالقلق والخوف والانزعاج[4].

ولو نعود بالزمن لما قبل انتشار الإنترنت، كان موظفو التحرير والمصادر الحكومية الرسمية يحددون المعلومات التي تخضع لعمليات تدقيق وتحقق، ولكن الآن أي شيء يمر إلى النشر، وصنع الحس ينطوي على محاولة معرفة الأشياء على الإنترنت، من خلال محركات البحث وشبكات التواصل الاجتماعية، فبعض المعلومات التي تم جمعها قد تكون موثوقة، لكن الكثير منها لن يكون كذلك، وهناك جهات فاعلة

---

[1] Jinling Hua and Rajib Shaw, "Corona Virus (COVID-19) 'Infodemic' and Emerging Issues through a Data Lens: The Case of China," International Journal of Environmental Research and Public Health 17, no. 7 (2020): p. 2309, https://doi.org/10.3390/ijerph17072309.

[2] يشير مصطلح **infodemic** الذي هو اختصار لـ epidemic of information صاغ المفهوم الباحث David Rothkopf سنة 2003 في مقال نشر بصحيفة واشنطن بوست WASHINGTON POST، المفهوم تمت صياغته خلال تفشي السارس SARS حيث يرى الباحث أن تفشي المعلومات الوبائية قد أثر بشكل كبير على الانتشار الواسع لوباء السارس وجعل من الصعب التحكم واحتواء الفيروس.

[3] WHO, "Munich Security Conference," February 15, 2020, https://www.who.int/director-general/speeches/detail/munich-security-conference. Consulted on May 15, 2021.

[4] بوهالي حفيظة. (2021). مستوى القلق وعلاقته بالتعرض للأخبار الكاذبة في عصر جائحة كورونا دراسة مسحية لعينة من مستخدمي موقع "الفيسبوك" بالجزائر. تنمية الموارد البشرية، 16(1)، 562-587.

سيئة تتلاعب بتلك المنابر لتحقيق مكاسب اقتصادية (مثل تحتاج إلى بضعة أقنعة للوجه)، والمستخدمون بدورهم يعيدون تشارك هذه المنشورات بدون أن ينظروا إلى صاحب المنشور، وحتى النكات المصورة ببراءة (صورة رفوف فارغة في سوبرماركت محلية على سبيل المثال) من الممكن أن تؤدي إلى إثارة الذعر والتهافت على المحلات لشراء المواد خوفا من النفاذ.

وقد وضع فريق البحث في مشروع First Draft News[1] تصنيفا لأهم الاخبار الكاذبة والمضللة التي تم تداولها حول جائحة كورونا، حيث يضم التصنيف ستة أنواع هي: الأخبار المتعلقة بمصدر الفيروس- الأخبار المتعلقة بانتشار الفيروس- أخبار أعراض الفيروس- أخبار علاج كورونا- أخبار التدابير الوقائية- أخبار استجابة المواطنين[2].

بالنسبة للأخبار التي تتعلق بمصدر الفيروس وتضم مختلف الأخبار التي تتعلق بمصدر الفيروس وفي هذا الشأن برزت العديد من الأخبار من بينها أن الفيروس تم إنشاؤه في مختبرات صينية بهدف ضرب اقتصاد الدول الليبرالية الغربية في حين تداولت اخبار مناهضه لهذه وهو أن الفيروس من انتاج مختبرات عسكرية كجزء من حرب بيولوجية لإيقاف نمو الاقتصاد الصيني، وفي الأخبار المتعلقة بانتشار الفيروس انتشرت العديد من المعلومات حول انتشار الفيروس، ففي إيطاليا مثلا انتشرت العديد من التقارير الإخبارية الزائفة كون المريض صفر في إيطاليا هو عامل مهاجر رفض عزل نفسه بالرغم من مرضه بالفيروس وهو ما تسبب بانتشار الفيروس في البلاد، وحول الأخبار الخاصة بأعراض COVID-19 تضاربت الآراء والمعلومات حول الأعراض الحقيقية للمرض مما خلق نوع من القلق والاضطراب لدى الناس إن كانت الأعراض التي ظهرت عليهم هي بالفعل أعراض يحدثها فيروس كورونا خاصة مع تشابهها مع أعراض الزكام والأنفلونزا.

وفي الأخبار المتعلقة بعلاج وباء كورونا برزت العشرات من الارشادات الطبية والعلاجات التي تدعي الشفاء من فيروس كورونا، هذه العلاجات التي لم تستند لرأي الأطباء والمعالجين تناقلتها قنوات اتصال رسمية، ولعل العلاج بدواء كلوروكين[3]Chloroquine شكل قضية جدال عالمية بين منظمة الصحة العالمية والفريق الطبي الفرنسي بقيادة البروفيسور Didier Raoult الذي اقترح البروتوكول العلاجي بدواء الكلوروكين، أما الأخبار المتعلقة بالتدابير بالوقائية فقد عرف العالم انتشار العديد من الأخبار المتعلقة بطبيعة الإجراءات الوقائية المطبقة في بعض الدول ففي الجزائر مثلا تم تدول العديد من الصور والفيديوهات المغالطة حول الحجر الصحي الذي طبقته الحكومة حيث ادعت هذه المقاطع أن سياسة الحجر فرضت لأغراض سياسية غير الغرض الصحي وهو ما كان له أثر على التزام المواطنين بالتدابير الصحية، وأخيرا أخبار استجابة المواطنين للوباء وهنا خرج الأمر عن السيطرة عندما تعلق الأمر بالمواطنين وطرق تصديهم بالوباء، فالمعلومات التي تداولها الناس كانت ضخمة جدا وقد صاحبها في الغالب المعلومات الكاذبة والشائعات التي صعبت من أمر التحكم في انتشار الوباء

[1] مشروع **First Draft News** هو مشروع "لمكافحة المعلومات الخاطئة والمضللة على الإنترنت" تم تأسيسه في عام 2015 من قبل تسع منظمات تم جمعها من قبل Google News Labe ، ويشمل فيسبوك وتويتر ومؤسسات المجتمع المفتوح والعديد من المنظمات الخيرية.

[2] First Draft, "The 6 Types of Coronavirus Misinformation to Watch out For," First Draft, September 18, 2020, https://firstdraftnews.org/latest/the-6-types-of-coronavirus-misinformation-to-watch-out-for/? consulted on March 7, 2021

[3] يعتبر دواء **الكلوروكين Chloroquine** من الأدوية الفعالة لمرض الملاريا، غير أنه خلال جائحة كورونا استخدم **Didier Raoult** -بروفيسور فرنسي في الأمراض المعدية بمستشفى مرسيليا- هذا الدواء في العلاج ضد فيروس كورونا، وقد حام حول الكلوروكين الكثير من الجدل حول فعالية الدواء واستخدامه الصحي في العلاج خاصة من قبل منظمة الصحة العالمية التي حذرت من استخدامه بسبب آثاره الجانبية الخطيرة.

من جهة ومن جهة أخرى بروز أزمات جديدة غير الأزمة الصحية كأزمة توفر المنتجات الغذائية أين عرفت بعض المنتجات ندرة بسبب سلوكيات المواطنين الذي قاموا باقتناء كميات كبيرة من المواد الاستهلاكية وتخزينها مما خلق اضطرابا في توفر هذه المواد.

2.3. وباء كورونا وتدفق المعلومات المضللة على شبكات التواصل الاجتماعية:

لقد تمكنت مواقع التواصل الاجتماعي من اختراق جميع الانسجة الإنسانية والاجتماعية، فهي أصبحت في متناول الكبير والصغير، والمتعلم والأمي، بل وتمكنت من هدم الدفاعات والموانع الطبيعية للإنسان، وهو ما يجعلها بيئة خصبة للتأثير على عقول الناس عبر نشر الأخبار الزائفة التي تسعى لتغيير المدركات العقلية للمستخدمين، وخلال الأزمة الصحية الحالية التي يعيشها العالم بسبب فيروس كورونا، والتحديات التي أوجدتها للصحة العامة في مختلف الأنظمة الصحية، وفي الوقت نفسه، ظهرت العديد من الشائعات Rumors، والمعلومات المضللة Misinformation، والخداع Hoax على العديد من منصات التواصل الاجتماعي فيما يتعلق بمسببات الداء والنتائج وطرق الوقاية وكيفيات العلاج من المرض، والقضية الملحة التي برزت في الساحة مع انتشار هذه الجائحة هي الأخبار المزيفة التي تنتشر بسرعة أكبر في شبكات التواصل الاجتماعية من تلك التي تصدر من مصادر موثوقة وتضر بتوازن صحة النظام الإيكولوجي للأخبار، وتصف المنظمة العالمية للصحة WHO الأخبار الكاذبة التي تنتشر خلال الازمات الصحية بالمعلومات الوبائية Infodemic، حيث في ظل عصر المعلومات الرقمي الحالي، تنتشر الأخبار بشكل واسع وسريع بنفس وتيرة سرعة انتشار الفيروس.

وقد أصبحت الأخبار المزيفة من شواغل الصحة العامة، لأن التعرض لكمية كبيرة من المعلومات يمكن أن يؤدي إلى حدوث خلل في وسائط الإعلام مما يتسبب في استرخاء السلوكيات الصحية الضرورية لحماية الأفراد، كما أن المعلومات المضللة والإشاعات بشأن COVID-19 تخفي السلوكيات الصحية (مثل ارتداء القناع الواقي وغسل اليدين والتباعد الاجتماعي وغيرها من السلوكيات)، كما أنها تشجع الممارسات الخاطئة التي تزيد من انتشار الفيروس وتؤدي في نهاية المطاف إلى سوء نتائج على الصحة البدنية والعقلية بين الأفراد، ففي الهند على سبيل المثال ، أفيد بأن أبا لثلاثة أطفال انتحر عند سماع تشخيصه بفيروس كورونا بسبب التهويل الإعلامي حول الوباء، ويذكر تقرير لمنظمة الطب الشرعي الإيرانية أنه من بداية مارس 2020 الى أفريل تم إحصاء 728 حالة وفاة وأزيد من 5000 حالة تسمم جراء التسمم بمادة الميثانول الكحولية بسبب الاستخدام الخاطئ لها نتيجة معلومات روجت على مواقع التواصل تفيد بفوائد الميثانول في الشفاء من الفيروس[1]، وهو ما يبرز مخاطر تداول المعلومات الزائفة على حياة المواطنين في ظل هذه الجائحة.

وهناك مثال آخر على الأخطار التي تعزى إلى الاتصال الصحي غير السليم يمكن استخلاصه من نيجيريا، حيث وجد المسؤولون الصحيون عدة حالات تسمم بجرعات زائدة من دواء الكلوروكين Chloroquine (دواء يستخدم لعلاج طفيلي الملاريا في الدول الإفريقية)، وذلك بعد رواج الأخبار المتعلقة بفعالية الدواء لعلاج وباء COVID-19 والتي تم تداولها عبر منصات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي أدى إلى حدوث ندرة في الدواء، وبروز مشاكل لتأمين العلاج لحالات الملاريا المسجلة في البلاد[2]، ولوحظت ظاهرة مماثلة في اقتصادات

[1] Al Jazeera, "Iran: Over 700 Dead after Drinking Alcohol to Cure Coronavirus," Al Jazeera, April 27, 2020, https://www.aljazeera.com/news/2020/4/27/iran-over-700-dead-after-drinking-alcohol-to-cure-coronavirus, consulted on February 12, 2021.

[2] Stephanie Busari and Bukola Adebayo, "Nigeria Records Chloroquine Poisoning after Trump Endorses It for Coronavirus Treatment," CNN, March 23, 2020,

أخرى حول العالم، ونفس الأمر حدث مع المكملات الغذائية كالفيتامين ج vit C والزنك Zinc اللذان أثبتا فعاليتهما في تقوية المناعة، حيث بات من الصعب الحصول عليهما بسبب الاستهلاك المفرط الراجع لغياب اتصال صحي ناجع.

وقد خلطت العديد من المعلومات الخاطئة المتعلقة بتشخيص وعلاج COVID-19 بين عامة السكان فضلا عن مقدمي الرعاية الصحية، الذين يكافحون مرضا حديثا أقل بحثا نسبيا وهذا أيضا يقلل من شرعية الاكتشافات العلمية الجديدة فيما يتعلق بالعلاج أو اللقاح لهذا المرض، وفي ذات السياق أبلغت عدة بلدان عن وقوع حوادث أصيب فيها مئات الأفراد من شخص واحد مصاب زار أماكن تجمعات سكانية رغم نصيحة الطبيب لهم بالبقاء معزولين في منازلهم، وتمثل قضية (المصابة 31) في كوريا الجنوبية أبر مثال على ذلك، أين تسببت سيدة في انتشار الفيروس بسبب حضورها تجمع ديني كبير بكوريا، حيث ذكرت تقارير طبية أن هذه السيدة تسببت في نقل العدوى لحوالي 6000شخص[1]، وتسهم هذه المشاكل في الحد من نجاعة حملة مكافحة وباء كورونا COVID-19 بين السكان، وأبعد من ذلك فقد ظهرت بعض الجماعات التي تدعم ما يسمى نظرية المؤامرة زاعمين أن هذا الوباء ما هو إلا حملة إعلامية شنتها لوبيات المال العالمية، وقد حرضت من خلال شبكات التواصل الاجتماعي المستخدمين للتظاهر من أجل رفع الحظر الصحي التي طبقته بعض البلدان للحد من انتشار الوباء، ومثالا على ذلك قامت بعض الجماعات في فرنسا بإنتاج فيلم وثائقي بعنوان HOLD-UP من اخراج Pierre Barnérias الفيلم صدر في 11 نوفمبر 2020 ويعرض وباء COVID-19 كخطة تقوم بها عصابة دولية تهدف لمراقبة الشعوب في العالم وقد لاق الفيلم رواجا كبيرا في فرنسا وتشاركته العديد من الشخصيات المشهورة عبر منصات التواصل الاجتماعي وقد مول الفيلم من خلال التبرعات التي جمعت على الأنترنت[2].

وارتبط انتشار المعلومات الزائفة ببعض الممارسات المهنية الخاطئة، حيث ساهمت وسائل الإعلام الرسمية في نشر بعض المعلومات الخاطئة عن الجائحة، وهو أمر خطير جدا حيث يميل الناس لتصديق الأخبار التي تبثها وسائل الإعلام كونها مصادر موثوقة لنقل الخبر، وهنا يذكر الباحث أحمد الشرمان عديل أن "الممارسات الخاطئة التي تقوم بها بعض المواقع الإخبارية والقنوات التلفزيونية من نقل لأخبار مشوهة، واستخدام عناوين غامضة قد ساهمت في نشر الذعر لدى الجمهور"[3]، ويمكن إرجاع الامر إلى التنافس الشديد بين وسائل الإعلام في الحصول على السبق الصحفي، مما يجعلهم عرضة للوقوع في خطأ تقديم معلومات سريعة دون تدقيق، وهنا يثير الباحث يامين بودهان نقطة مهمة تتعلق بدور المراسل المحلي في مواجهة الأخبار الزائفة التي تنشر على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يشكل المراسلون المحليون أهم

---

https://edition.cnn.com/2020/03/23/africa/chloroquine-trump-nigeria-intl/index.html, consulted on January 28, 2021.

[1] للمزيد أنظر: أحمد الحسين. المريضة 31 ودكتور (د).. كيف تسببا في انتشار كورونا؟ 21 03، 2020. https://www.aljazeera.net/news/lifestyle/lifestyle/2020/3/21/المريضة-ودكتور-د-كيف-تسببا-في-انتشار (تمت معاينته في 19 02، 2021).

[2] للمزيد أنظر: جعفري نبيلة. ''الفيلم الوثائقي والتضليل الإعلامي خلال جائحة كوفيد 19 دراسة تحليلة نقدية لفيلم "هولد آب Hold-up".'' آفاق سينمائية، 2021: 422-442.

[3] عديل أحمد شرمان. ''دور الإعلام في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية: وباء فيروس كورونا نموذجًا.'' المجلة العربية للدراسات الأمنية 36، رقم 2 (2020): 189-205. ص200.

مورد إخباري لوسائل الإعلامي نظرا لقربهم الزماني والمكاني من الأحداث التي تحدث في أعماق المجتمع[1]، وبالتالي فلديهم المقدرة على التحقق من صحة الأخبار التي تروج على مواقع التواصل، ولمعالجة الخطأ الذي قد يقع فيه الصحفي أثناء نقله للخبر، توصي الخبيرة في الاتصال الرقمي نهى بلعيد إلى استخدام مجموعة من التطبيقات والأدوات التكنلوجية المبنية على خوارزميات متطورة لفحص وتحقيق المعلومات، حيث يمكن توظيف هذه الأدوات للتحقق من الصور المنشورة حول جائحة كورونا، والتأكد من الإحصاءات المتعلقة بعدد حالات الإصابات والوفيات المسجلة، إضافة لهذه الأدوات هناك بعض المواقع الإخبارية والصفحات التي اهتمت برصد الأخبار الزائفة على منصات التواصل الاجتماعي[2].

4. الاستراتيجيات الممكنة لضمان اتصال صحي فعال خلال جائحة COVID-19:

من الواضح أن الأشخاص الذين يعيشون في الحجر الصحي، أو العزلة، أو المعرضين لخطر تفشي الأمراض المعدية يرجح أن يتعرضوا للإجهاد النفسي الاجتماعي بسبب الضغوطات التي فرضها الوضع الحالي[3]، ويساهم هذا الوضع للجوء الأفراد لاستخدام مواقع التواصل بشكل مكثف للبقاء على اتصال مع محيطهم الخارجي، وبالتالي هم عرضة لتلقي أخبار غير صحيحة، ولتوفير بيئة اتصالية سليمة فإن الوضع الحالي يتطلب جهودا منسقة لضمان تدفق المعلومات الصحيحة، وهذه الحاجة معترف بها من قبل منظمة الصحة العالمية التي شاركت مع العديد من شبكات التواصل الاجتماعية وسبع شركات تقنية كبرى على وجه التحديد فيسبوك، وجوجل، ولينكد إن، ومايكروسوفت، وريديت، وتويتر، ويوتيوب، ووافقت على وقف عمليات الاحتيال والتضليل، وتعزيز التحديثات الحاسمة من جانب وكالات الرعاية الصحية[4]، حيث حاولت هذه الشبكات العالمية اخضاع محتوياتها للتحليل من أجل التصدي للمعلومات المضللة بشأن وباء كورونا، ورغم الاتفاقات الموقعة للحد من انتشار الشائعات، فلا تزال هذه الأخيرة متفشية في جميع أنحاء المنصات، مما يستلزم عدة تدخلات متعددة الأطراف لمعالجة الأمر نفسه.

وعليه فإننا نقترح في دراستنا جملة من الإجراءات والتي تمثل تحديات لجميع الأطراف التي تتصل بالجائحة، والتي من شأنها أن تسهم في الحد من انتشار هذه الأخبار خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي.

---

[1] بودهان يامين. "تعامل المراسلين المحليين مع نشر الأخبار الكاذبة في الشبكات الاجتماعية." المعيار 23، رقم 2 (2019): 466-482. ص477.

[2] بلعيد نهى. دليل التحقق من المعلومات: كيف نتحقق من المعلومات في عصر الأخبار الزائفة؟ تونس: الجمعية التونسية للحوكمة الإلكترونية وفريدريش نومان، 2021.

[3] Mohammad Mahbub Hossain, Abida Sultana, and Neetu Purohit, "Mental Health Outcomes of Quarantine and Isolation for Infection Prevention: A Systematic Umbrella Review of the Global Evidence," Epidemiology and Health 42 (2020), https://doi.org/10.4178/epih.e2020038.

[4] Nick Statt, "Major Tech Platforms Say They're 'Jointly Combating Fraud and Misinformation' about COVID-19," The Verge, March 17, 2020, https://www.theverge.com/2020/3/16/21182726/coronavirus-covid-19-facebook-google-twitter-youtube-joint-effort-misinformation-fraud, consulted on February 20, 2021.

الاستراتيجية الأولى: ضمان الحق في المعلومات المتعلقة بفيروس كورونا

إن السلطات والهيئات التي تمثل القنوات الرئيسية للاتصال مجبرة على ضمان حق الأفراد في الوصول لكل المعلومات المتعلقة بتطور الجائحة، ويشمل ذلك التقارير الصحية التي تنشأ على مستوى المؤسسات الصحية والذي يضمن الشفافية ونشوء الثقة بين الحكومة والمواطنين، ويتعين تزويد مقدمي الرعاية الصحية في الخطوط الأمامية بأحدث نتائج البحوث والمعلومات الدقيقة عبر منحهم حق الوصول لمنصات البحوث العلمية، والتي يمكن استخدامها في تقديم الرعاية المباشرة وإبلاغها للمرضى أو السكان المعرضين للخطر، وقد نجح إدماج تكنولوجيا المعلومات في السابق في تحسين رعاية المرضى في إدارة حوادث الإصابات الجماعية، وأدى ذلك إلى عدة نتائج إيجابية في شكل تحسين الموارد، وتوسيع نطاق الرعاية، وتحسين النتائج الصحية للمرضى[1]، ولضمان حق الأفراد في معلومات صحيحة، فإن وسائل الإعلام الرسمية، والمنظمات المجتمعية، وجماعات الدعم، والمجتمع المدني أدوارا حاسمة في نشر المعلومات الحقيقية على مواقع التواصل، ولتحقيق ذلك، من الضروري بناء شراكات استراتيجية على الصعيدين المحلي والعالمي، مع الربط بين الموارد غير المباشرة والموارد المتاحة على الإنترنت بطريقة منسقة بحيث يتم إيصال المعلومات المصادق عليها عبر منصات التواصل بشكل أكثر موثوقي ومصداقي، ويسمح تعزيز الشفافية والحكم الرشيد للمعلومات على نطاق المجتمعات المحلية والمؤسسات لإزالة أي معلومات مضللة تتعلق بوباء COVID-19، وذلك لتحقيق الصالح العام للسكان الذين يعانون من العبء الصحي والنفسي الاجتماعي لهذه الجائحة حيث يجب تجنيد مؤسسات الحكومة في نشر المعلومات الصحيحة.

الاستراتيجية الثانية: استخدام التقنيات الرقمية لفرز المحتوى المتعلق بـ COVID-19

تقدم التكنولوجيات المتقدمة مثل معالجة اللغة الطبيعية أو نهج تعدين النصوص خصائص مميزة في الكشف عن المحتوى الإلكتروني الزائف وغير الصحيح، وقد نجحت أحدث خوارزميات تعدين البيانات Data-mining algorithms في كشف الخصائص الفريدة لجميع أنواع الأخبار المزيفة وإزالتها من صفحاتها[2]، وقد سمح ذلك بحذف الكثير من المعلومات المخادعة والشائعات من جميع المنصات على الإنترنت، بالمقابل فهي تسمح ببقاء المعلومات السليمة علمياً فقط لزيادة الوعي بين الجماهير، وقد نفذت منصات مثل فايسبوك، تويتر وأمازون بالفعل مثل هذه الأساليب لإزالة الحسابات المزيفة أو مراجعة المنتجات، حتى أن تويتر قامت بحذف العديد من التغريدات لشخصيات سياسية معروفة بسبب احتوائها لمعلومات مغالطة حول الوباء، ومن الواضح أن تطبيق نفس المبادئ في إزالة جميع الشائعات والخواطر المتعلقة بهذا الوباء بالرغم من التحديات الفريدة التي يواجهها ممكن، لذلك ينبغي أن تعتمد شبكات التواصل الاجتماعية وغيرها من مقدمي خدمات الإنترنت مثل هذه التدابير لتحديد وإزالة المعلومات المضللة والشائعات المحتملة الضارة.

[1] Xiaoming Zhao et al., "Integration of Information Technology, Wireless Networks, and Personal Digital Assistants for Triage and Casualty," Telemedicine and e-Health 12, no. 4 (2006): pp. 466-474, https://doi.org/10.1089/tmj.2006.12.466, p 470.

[2] Kai Shu et al., "Fake News Detection on Social Media," ACM SIGKDD Explorations Newsletter 19, no. 1 (2017): pp. 22-36, https://doi.org/10.1145/3137597.3137600, p 28.

الاستراتيجية الثالثة: تفعيل برامج التعليم والتوعية الصحية حول فيروس كورونا

يتعين على السلطات والحكومات تنفيذ مشاريع التربية الصحية من أجل زيادة درجات إدراك الناس بمخاطر الأخبار الزائفة المتعلقة بالوباء، وإدراج التربية الصحية ضمن المناهج التعليمية يساهم في أن تصبح التربية الصحية متجذرة في فكر المجتمع، ويشكل التثقيف الصحي وتعزيزه عنصرين هامين في أنشطة الوقاية من الأمراض بشكل عام، فهو يلعب دوراً رئيسياً في الاستجابة النشطة بشكل إيجابي لمختلف الإجراءات التي تنفذها الأنظمة الصحية، وفي مسألة التوعية ينبغي إطلاق منصات مشتركة لتوفير المعلومات الارشادية والوقائية في وسائط الإعلام الإلكترونية على نطاق واسع، ويجب أن تكيف رسائل التوعية وفقا للسياقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية للمجتمع، وغيرها من السياقات بدلا من استخدام رسالة واحدة تناسب الجميع، فالناس يفهمون المخاطر ويفسرونها على نحو مختلف استنادا إلى عوامل مختلفة، بما في ذلك نوع الجنس، ومستوى التعليم، والدخل، والثقافة، وتكتسي عملية تكييف المعلومات مع مختلف المجموعات الفرعية السكانية أهمية حاسمة في سياق الأوبئة واللقاحات، وفي هذه النقطة يقترح Gesser-Edelsburg تصميم حملات إعلامية حسب الفهم المعرفي واللغوي ومستوى الإلمام بالقراءة والكتابة لدى كل فئة فرعية من فئات المجتمع من خلال استخدام نماذج عقلية، والهدف منها لا يتلخص في إقناع الجمهور بالطاعة للمبادئ التوجيهية للحكومة، بل يتلخص في تحديد المعلومات التي يحتاج إليها الناس لاتخاذ قرارات ذكية فيما يتصل بالتغلب على الجائحة[1].

الاستراتيجية الرابعة: تطوير قاعدة قانونية لردع المروجين للأخبار الزائفة

إن الحالة الوبائية التي يعيشها العالم اليوم والظروف الحرجة التي أنشأتها، وفي خضم انتشار مواقع التواصل ورواج استخدامها والمخاطر الناجمة عنها من سوء استخدامها، والذي أضر بالجو العام وعرقل تنفيذ استراتيجية مكافحة الوباء بسبب الأخبار الزائفة والمضللة التي تم ترويجها، فإن الوضع القائم حتم وجود نصوص قانونية تضبط نشر الأخبار على منصات التواصل، حيث تساهم هذه النصوص التشريعية في ردع المروجين للأخبار الزائفة، مما يوفر بيئة اتصالية صحية على مواقع التواصل، ويسمح إصدار قانون ينظم تداول المعلومات على مواقع التواصل يتماشى والمعايير الدولية التي تحمي حرية الأفراد في محاربة ما يمكن اعتباره جرائم الكترونية لها علاقة بالمساس بأمن واستقرار البلاد، وفي نفس الوقت فإن هذه القانون التنظيمي يعمل على سد الفجوة القانونية التي تعاني منها معظم دول العالم الثالث التي لا زالت لم تكيف قوانينها مع التطور التكنلوجي الحديث[2]، وعلى هذا الأساس فإن تطوير وتفعيل النصوص القانونية المنظمة يمكن من تقديم أصحاب المواقع والصفحات الإلكترونية المشاركين في إنتاج ونشر المعلومات المضللة إلى العدالة واخضاعهم لسلطة القانون، بالموازاة ذلك فإن هذه النصوص القانونية المتصلة بمحاربة الأخبار الزائفة على مواقع التواصل الاجتماعي لا يجب بأي حال من الأحوال أن تحد من حرية تبادل المعلومات والمحتويات، وأن لا تستعمل كذريعة للحد من حرية التعبير.

---

[1] Anat Gesser-Edelsburg, "How to Make Health and Risk Communication on Social Media More 'Social' during COVID-19," Risk Management and Healthcare Policy Volume 14 (2021): pp. 3523-3540, https://doi.org/10.2147/rmhp.s317517, p 3533.

[2] القاسمي محمد. "إعلام الأزمات والأخبار الزائفة بالمغرب: جائحة كورونا نموذجا." المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل 4، رقم 15 (2021): 21-36. ص33.

وينبغي التنويه في الأخير بالجهود الأممية لمجابهة Fake news من خلال مبادرة **تحقق verified**[1] التي أطلقتها منظمة الأمم المتحدة بالشراكة مع منظمة الصحة العالمية من أجل كبح تدفق الأخبار الزائفة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تهدف المبادرة من خلال منصة رقمية توفر مجموعة من الأخبار الصحيحة والموثوقة حول الوباء، إلى جانب اطلاقها لهاشتاغ بجميع اللغات ليتشاركه المستخدمون عبر العالم **#انتبه_قبل_المشاركة**، وتركز الحملة على ثلاث خطوات أساسية قبل مشاركة أي منشور عبر شبكات التواصل الاجتماعي وهي:

تريث: اعمد إلى مقاطعة الاستجابة العاطفية

فكر: توقف قليلا وحفز التفكير النقدي

شارك: تجنب المشاركة إذا لم تكن متأكدا من المنشور

هذه الخطوات حسب الأمم المتحدة فعالة لتجنب مشاركة الأخبار الزائفة والمغلوطة، فالتريث والتفكير قبل المشاركة قد يجعل المستخدم يتراجع عن مشاركة الأخبار التي لم يتحقق منها، وهو ما قد يسهم في الحد من انتشار الأخبار الزائفة حول COVID-19.

5. خاتمة:

إن مفهوم الأخبار الزائفة Fake news هو في الحقيقة مفهوم قديم في هدف الجوهري، فالمفهوم يعود لحقبة الحرب الباردة أين استخدمت الأخبار المضللة لتضليل الرأي العام في العالم الغربي، وعموما فإن استخدامها كان بالأساس ذو بعد سياسي من أجل السيطرة على الشعوب، حيث يمثل التحكم في تدفق المعلومات سلاحا في يد الدول المسيطرة، غير أن Fake news عرفت تطورا في خصائصها وأبعادها في السنوات الأخيرة.

وشكلت الأخبار الزائفة وباء جديدا في ظل جائحة كورونا COVID-19 بحسب منظمة الصحة العالية التي سمتها وباء المعلومات infodemic، بحيث شكلت هذه الأخبار خطرا حقيقيا على الصحة العامة في العالم، وقد أدى غياب معلومات كافية عن الوباء الجديد لرواج مجموعة من الأخبار حول طبيعة الفيروس والعلاجات المفيدة له، وعززت البيئة الرقمية من سرعة انتشار هذه الأخبار، وساهمت الحسابات المزيفة في تصديقها، ما جعل من مخاطرها مشكلا جديدا يضاف لمشاكل الوباء، وصعب على الحكومات ومنظمات الصحة في التحكم في انتشار الوباء.

ومن الأهمية بمكان خلال هذه الجائحة تجنب الأخطاء أثناء الاتصال عبر مواقع التواصل الاجتماعي، عبر تبادل معلومات غير موثقة وغير صحيحة، وتجاهل الشائعات أو الخرافات، والتوقعات غير الواقعية، والمصطلحات العلمية الغير دقيقة والاختصارات، والادعاءات السلبية، وغيرها.

وقد وضعت هذه الدراسات مجموعة من الإجراءات التي من شأنها مكافحة انتشار الأخبار الزائفة ومساعدة الأجهزة الطبية في تكثيف جهودها للقضاء على الفيروس الجديد، ولعل من أبرزها تزويد الأجهزة الطبية التي تعمل مباشرة مع المصابين بالداء بأحدث المعلومات المتعلقة بطبيعة الفيروس وذلك لتساعدهم في اختيار العلاج الأنسب له، كما تلعب وسائل الإعلام الرئيسة الإذاعة والتلفزيون والصحف ومنظمات المجتمع المدني دورا بارزا في تزويد المواطنين بالأخبار الصحيحة حول الوباء كونها تمثل جهاز معلوماتي موثوق، وفي البيئة الرقمية تسمح البرامج الذكية والخوارزميات المطورة في فرز المعلومات المتدفقة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أين تقوم بإزالة كل محتوى رقمي يحتوي

[1] مبادرة **verified** التي أطلقتها الأمم المتحدة من خلال المنصة الرقمية الموجودة عبر الرابط: https://shareverified.com/ar/

على معلومة خاطئة، مما يسمح بتنقية الفضاء الرقمي من الأخبار الزائفة، كما يلعب النظام القضائي دورا بارزا في ردع المروجين للأخبار الزائفة.

6. قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. أحمد الشرمان عديل. ''دور الإعلام في مواجهة الأوبئة والأمراض المعدية: وباء فيروس كورونا نموذجًا.'' *المجلة العربية للدراسات الأمنية* 36، رقم 2 (2020): 189-205.

2. الحسين أحمد. *المريضة 31 ودكتور (د).. كيف تسببا في انتشار كورونا؟* 21 03، 2020. https://www.aljazeera.net/news/lifestyle/lifestyle/2020/3/21/المريضة-ودكتور-د-كيف-تسببا-في-انتشار (تاريخ الوصول 19 02، 2021).

3. تودغمان ميروسلاف، و ميكلك نيفس. ''علم الإعلام (كيف نميز المعلومات الخاطئة من المعلومات المضللة؟).'' *الاستغراب*، رقم 11 (2018): 330-351.

4. جوان دونوفان. ''دورة حياة التلاعب في الإعلام.'' تأليف *دليل التحقق من عمليات التضليل والتلاعب الإعلامي*، بقلم كريغ سيلفرمان، ترجمة محمد زيدان، 34-43. الدوحة: معهد الجزيرة للإعلام، 2020.

5. حفيظة بوهالي. ''مستوي القلق وعلاقته بالتعرض للأخبار الكاذبة في عصر جائحة كورونا دراسة مسحية لعينة من مستخدمي موقع "الفيسبوك" بالجزائر.'' *تنمية الموارد البشرية* 16، رقم 1 (2021): 562-587.

6. فريد حاتم الشحف. *الدعاية والتضليل الإعلامي الأساليب والطرق*. دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، 2015.

7. كلود يونان. *التضليل الكلامي وآليات السيطرة على الرأي الحركة الفسطاطية نموذجا*. القاهرة: دار النهضة العربية، 2011.

8. محمد القاسمي. ''إعلام الأزمات والأخبار الزائفة بالمغرب: جائحة كورونا نموذجا.'' *المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل* 4، رقم 15 (2021): 21-36.

9. نبيلة جعفري. ''الفيلم الوثائقي والتضليل الإعلامي خلال جائحة كوفيد 19 دراسة تحليلة نقدية لفيلم "هولد آب Hold-up".'' *آفاق سينمائية*، 2021: 422-442.

10. نهى بلعيد. *دليل التحقق من المعلومات: كيف نتحقق من المعلومات في عصر الأخبار الزائفة؟* تونس: الجمعية التونسية للحوكمة الإلكرتونية وفريدريش نومان، 2021.

11. ياسر بكر. *صناعة الكذب دراسة في أشهر القصص المفبركة في الصحافة المصرية*. 2. القاهرة: دار أخبار اليوم، 2013.

12. يامين بودهان. ''تعامل المراسلين المحليين مع نشر الأخبار الكاذبة في الشبكات الاجتماعية.'' *المعيار* 23، رقم 2 (2019): 466-482.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Al Jazeera. "Iran: Over 700 Dead after Drinking Alcohol to Cure Coronavirus." Al Jazeera, April 27, 2020. https://www.aljazeera.com/news/2020/4/27/iran-over-700-dead-after-drinking-alcohol-to-cure-coronavirus. Consulted on Feb 12, 2021.

2. Busari, Stephanie, and Bukola Adebayo. "Nigeria Records Chloroquine Poisoning after Trump Endorses It for Coronavirus Treatment." CNN, March 23, 2020.

https://edition.cnn.com/2020/03/23/africa/chloroquine-trump-nigeria-intl/index.html. Consulted on Jan 28, 2021.
3. Cheyfitz, Eric. The Disinformation Age the Collapse of Liberal Democracy in the United States. New York: Routledge, 2017.
4. CNBC. "Trump to CNN Reporter: You Are Fake News." CNBC, January 11, 2017. https://www.cnbc.com/video/2017/01/11/trump-to-cnn-reporter-you-are-fake-news.html. Consulted on Feb 23, 2021.
5. Collins. "Collins 2017 Word of the Year Shortlist." Collins Dictionary Language Blog, November 2, 2017. https://blog.collinsdictionary.com/language-lovers/collins-2017-word-of-the-year-shortlist/. Consulted on Feb 23, 2021.
6. Fayoyin, Adebayo. "Engaging Social Media for Health Communication in Africa:Approaches, Results and Lessons." Journal of Mass Communication & Journalism 6, no. 6 (2016). Doi:10.4172/2165-7912.1000315.
7. First Draft. "The 6 Types of Coronavirus Misinformation to Watch out For." First Draft, September 18, 2020. https://firstdraftnews.org/latest/the-6-types-of-coronavirus-misinformation-to-watch-out-for/. Consulted on Mar 7, 2021.
8. Gesser-Edelsburg, Anat. "How to Make Health and Risk Communication on Social Media More 'Social' during COVID-19." Risk Management and Healthcare Policy Volume 14 (2021): 3523–3540. Doi:10.2147/rmhp.s317517.
9. Holland, Max. "The Propagation and Power of Communist Security Servicesdezinformatsiya." International Journal of Intelligence and CounterIntelligence 19, no. 1 (2006): 1–31. Doi:10.1080/08850600500332342.
10. Hossain, Md Mahbub, Abida Sultana, and Neetu Purohit. "Mental Health Outcomes of Quarantine and Isolation for Infection Prevention: A Systematic Umbrella Review of the Global Evidence." Epidemiology and Health 42 (2020). Doi:10.4178/epih.e2020038.
11. Hua, Jinling, and Rajib Shaw. "Corona Virus (COVID-19) 'Infodemic' and Emerging Issues through a Data Lens: The Case of China." International Journal of Environmental Research and Public Health 17, no. 7 (2020): 2309. Doi:10.3390/ijerph17072309.
12. Irwin, Neil. "Emulex Shares Plummet after Hoax." The Washington Post. WP Company, August 26, 2000. https://www.washingtonpost.com/archive/business/2000/08/26/emulex-shares-plummet-after-hoax/0fd7851a-c291-47a7-93ba-b4b3e1b9b526/.
13. Metzl, Lothar. "Reflections on the Soviet Secret Police and Intelligence Services." Orbis 18, no. 3 (1974): 917–30.
14. Michaelson, Eliot, Rachel Sterken, and Jessica Pepp. "What's New about Fake News?" Journal of Ethics and Social Philosophy 16, no. 2 (2019). Doi:10.26556/jesp.v16i2.629.

15. Pearson, Linda J. "Learn the Truth about Medical Rumors." The Nurse Practitioner 28, no. 10 (2003): 4. Doi:10.1097/00006205-200310000-00001.
16. Rini, Regina. "Fake News and Partisan Epistemology." Kennedy Institute of Ethics Journal 27, no. 2S (2017): 43–64. Doi:10.1353/ken.2017.0025.
17. Shu, Kai, Amy Sliva, Suhang Wang, Jiliang Tang, and Huan Liu. "Fake News Detection on Social Media." ACM SIGKDD Explorations Newsletter 19, no. 1 (2017): 22–36. Doi:10.1145/3137597.3137600.
18. Statt, Nick. "Major Tech Platforms Say They're 'Jointly Combating Fraud and Misinformation' about COVID-19." The Verge, March 17, 2020. https://www.theverge.com/2020/3/16/21182726/coronavirus-covid-19-facebook-google-twitter-youtube-joint-effort-misinformation-fraud. consulted on Feb 20, 2021.
19. Suggs, Suzanne L., and Scott C. Ratzan. "Global E-Health Communication." Essay. In The Handbook of Global Health Communication, edited by Rafael Obregon and Silvio R. Waisbord, 251–73. Hoboken, NJ: Wiley, 2012.
20. Wallen, Joe. "Coronavirus: Indian Man 'Died by Suicide' after Becoming Convinced He Was Infected." The Telegraph. Telegraph Media Group, February 12, 2020. https://www.telegraph.co.uk/global-health/science-and-disease/coronavirus-indian-man-died-suicide-becoming-convinced-infected/. consulted on Feb 20, 2021.
21. WHO. "Munich Security Conference," February 15, 2020. https://www.who.int/director-general/speeches/detail/munich-security-conference. consulted on May 15, 2021.
22. Yerlikaya, Turgay, and Seca Toker. "Social Media and Fake News in the Post-Truth Era: The Manipulation of Politics in the Election Process." Insight Turkey 22, no. 2 (2020): 177–96. Doi:10.25253/99.2020222.11.
23. Zhao, Xiaoming, Azhar Rafiq, Russel Hummel, Ding-Yu Fei, and Ronald C. Merrell. "Integration of Information Technology, Wireless Networks, and Personal Digital Assistants for Triage and Casualty." Telemedicine and e-Health 12, no. 4 (2006): 466–74. Doi:10.1089/tmj.2006.12.466.